

قصة حياة عن معاناة لبنانيين في السجون السورية

"تدمر"... فيلم يروي معاناة المساجين اللبنانيين في سجن "تدمر" في سوريا، وهو إنتاج لبناني - فرنسي - سويسري مشترك يحمل توقيع الباحث لقمان سليم وزوجته المخرجة الالمانية مونيكا بورغمان.

سليم يوضح في اتصال مع موقع "الجديد" أن الفيلم ليس قصة بل هو يندرج بشكل أساسي ضمن العمل الذي تقوم به مؤسسة "أمم" للتوثيق والأبحاث، مشيراً الى أن العمل "بدأ من خلال اهتمامنا بموضوع المفقودين حيث تبين لنا شيئاً فشيئاً أن هناك شريحة مَعْن نسميهم مفقودين هم عملياً أشخاص فقدوا في لبنان ولكن ما لبثت آثارهم أن ظهرت في سوريا فانتقلوا بالتالي من رتبة مفقودين الى رتبة سجناء".

العدد الأقل من هؤلاء المساجين تم الإفراج عنه في حوالي العام 2000، بحسب سليم الذي يضيف أن "أمم" تعمل منذ حوالي العام 2009 مع جمعية تضم عدداً من المساجين اللبنانيين السابقين في السجون السورية، هذا التعاون اتُخذ أشكالاً متعددة سواء من خلال السعي الى بناء قدرات الجمعية ومساعدتها على تحسين أدائها كمنظمة غير حكومية (NGO) أو من خلال مشاريع نشرية عديدة من ضمنها كتاب "مفاتيح السجن السوري".

ويتابع سليم مضيفاً: "كذلك عملنا مع الجمعية في العام 2011 على مسرحية عرضت لمرة واحدة في لبنان وسافرت الى أكثر من بلد، ليتطوّر هذا العمل لاحقاً الى أن وصل الى مرحلته الفيلمية".

فيلم "تدمر" لا يروي فقط سيرة هؤلاء الأشخاص المفرج عنهم، لكنّه أيضاً يروي ما يجري في اللحظات التي عاشوها وراء قضبان السجون السورية وكل سجون الإستبداد بصرف النظر عن الجغرافيا، يوضح لقمان سليم، مشدداً على أنه "عن التجربة السجنية أكثر منه عن البروباغندا".

يشار الى أن الفيلم ينقل إفادات ويوميات 23 معتقلاً لبنانياً عادوا من سجون النظام السوري ويمزج بين النمط الوثائقي (أي توثيق الحوادث) والإعادة التمثيلية لها، ويتضمّن مقابلات مع معتقلين لبنانيين سابقين في السجون السورية، وأداء تمثيلاً لما عاشوه هناك.